

سيرة الموصل

بدايات تاريخ الموصل ومحطاته

الكتاب: سيرة الموصل بدايات تاريخ الموصل ومحطاته / الجزء الأول.

تأليف: أ.د شكيب راشد آل فتاح / أ.د مها سعيد حميد الخفاف.

الطبعة الأولى: ٢٠٢٥

ISBN: 978-9933-717-52-0

تصميم الغلاف والإخراج الفني: دار أمل الجديدة



سورية - دمشق

جوال ٩٦٠٩٦٣٩٣٢٤٧٢ - ٠٠٩٦٣٩٣٢٠٠٢١٢٦ - ٠٠٩٦٣٩٣٢٠٠٢١٢٦

هاتف: ٠٠٩٦٣١١٢٧٢٤٢٩٢

E-mail: ammarkordia@yahoo.com

حقوق الطبع محفوظة: لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء كانت (الكترونية) أو (ميكانيكية) أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو بخلاف ذلك ، إلا بموافقة كتابية من المؤلف أو الناشر.

All rights reserved, Not part of this publication may be reproduced stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, Electronics, mechanical photocopying, recording of otherwise, without prior permission in writing of the publisher.

سيرة الموصل

بدايات تاريخ الموصل ومحطاته

الجزء الأول

تأليف

الاستاذ الدكتورة

مها سعيد حميد الخفاف

جامعة الموصل / مركز دراسات

الموصل

الاستاذ الدكتور

شكيب راشد آل فتاح

جامعة الموصل / كلية التربية

للعلوم الإنسانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

"مَنْ أُولَى من أبناء الموصل أنفسهم في تدوين تاريخ مدينتهم عبر تغاير
الازمان والعصور ..."، كلمات كتبها استاذنا الفاضل الدكتور عماد الدين خليل
بوصفها دعوة للكتابة عن مدينة الموصل بتاريخها السياسي والحضاري.. المدينة
التي عبقها في صفاء سمائها.. ورحابة ضواحيها.. عبقها في رائحة المطر بعد اول
هطوله مودعاً صيفاً طويلاً غاب عنه ظل السحب، عبقها في " اصْفاري " تتدافع
فيه النسمات الدافئة والباردة.. مستقبلاً شتاءً قاسٍ تتجمد احياناً فيه السواقي في
اطراف ووسط دروبها.. الموصل بمنارة الحداثة وباحة جامعها ننظر عودتها بما
خطه اول مرة عمر الملاء.

تمثل هذه الدراسة الجزء الاول من كتاب سيرة الموصل، بمحطاتها وظواهرها
وعرضها بشكل موضوعياً موثقاً بالنصوص مع اتباع المنهج العلمي للنقد،
والحرص على عرض الدراسات السابقة للموضوعات نفسها وحقب تلك المحطات.

أخذت فكرة عنوان الكتاب عن كتاب المستشرق الانكليزي ستانلي
لينبول (١٨٥٤-١٩٣١) عن حاضرة اسلامية الموسوم ب (سيرة القاهرة)، ولعل
من باب ان تظهر جودة الاشياء من خلال مقارنتها مع مثيلاتها استدعينا هذا
العنوان مع الادراك باهمية الفروق الجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ان تبرير او تحليل الاحداث التاريخية من مدخل سهل مقدمة خاطئة لا تخلو
من عيوب منهجية، ومن ثم قد تؤدي الى الاستسلام للجهوية او الركون والراحة لما
فرضته الفكرة السهلة ذات الوجه الواحد.. وبشكل عام لا يوجد حدث تاريخي نتيجة
سبب واحد، والمتابع لمصنفات التراث الاسلامي يجد ان هناك عناوين تشير الى
فضائل ومناقب المدن او الاقاليم الجغرافية مثل كتاب (فضائل الكوفة) وكتاب
(فضائل البصرة) وكتاب (فضائل الشام) وكتاب (مناقب بغداد)، فضلاً عن المدن
التي تزداد مكانتها من الاثر الديني مثل (فضائل مكة) و (فضائل المدينة)
و(فضائل بيت المقدس)، في حين لم نجد في مجمل المصادر الاولية والمعاجم ما

يشير الى عنوان " بفضائل الموصل" وهذا لايعني تأخرها عن غيرها في المكانة بقدر ما ان التسلط المتتابع على المدينة له اثره على غياب هكذا عنوان ... بالمقابل نجد ان الجاحظ ذكر مقولة، و كررها ياقوت الحموي في معناها" انه من اقام في الموصل حولاً ...وجد فيه فضلاً"، ولعل من الاسباب التي ادت الى عدم وجود عنوان "فضائل الموصل" هو ان كتب فضائل المدن تأتي من مكانتها الدينية او من تواجد الصحابة والتابعين فيها، في حين لم نجد تأثير مرقد النبي يونس (عليه السلام) بوصفه يضيف فضيلة موثقة بعنوان بمصنف عن المدينة، ولعل ما يبرر ذلك البعد الجغرافي النسبي لمكان المرقد الذي يقع على الضفة الاخرى من النهر المحاذي لمدينة الموصل، كذلك يبدو ان المصنفين كانوا يميزون ما بين مدينة الموصل وقرية النبي يونس التي تقع في اطراف المدينة.

ومن مشاكل البحث عن تاريخ المدينة رصد لنا استاذنا الدكتور جزيل عبد الجبار الجومرد ملاحظة تمنح التبرير للباحثين في عدم احاطتهم عن البدايات المبكرة لتاريخ الموصل ،اذ يشير ان فقدان الجزء الاول لتاريخ الموصل للازدي(ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) او ما يعادل حقبة المائة السنة الاولى، قد ضيع علينا فرصة معرفة تفاصيل الفتح الاسلامي واوضاع المدينة في العصر الراشدي ومن بعده معظم العصر الاموي.

ان كتاب سيرة الموصل فيه محاولة لتسليط الاضواء على تاريخ المدينة برؤية جديدة لاسيما في الفصل الاول عن الفتح الاسلامي للمدينة مستعرضة الدراسات والمقالات السابقة بوصفها تراكم لاراء باحثين ومهتمين تبقى وجهات نظرهم محل تقدير واهتمام، وتناول الفصل الثاني سياسة الخلفاء الراشدين تجاه الموصل، واتفاقهم على سياسة واحدة في ان يكون للقبائل العربية حضورها في المدينة، و تمصيرها بنمط سكاني وليس خططياً مثل ماحدث مع الكوفة والبصرة، اما الموصل فكانت كما أشار الطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٣م) " ناقله البصرة والكوفة" بتوافد القبائل عليها.

اما الفصل الثالث فتحدث عن الموصل في العصر الاموي ، ولعل الجديد فيه تناوله نشاط ولاية الدولة الاموية في الموصل ، والاهتمام بما كتبه الاستاذ الدكتور عبد الواحد ذنون طه في موسوعة الموصل الحضارية، اذ قدم مادة علمية مبنية على سلطة النص في اثبات الحجة والدليل.. واما الفصل الرابع فقد كانت محطته الموصل ما بين عهدي الخليفة ابو جعفر المنصور وهارون الرشيد ، ولعل المشترك الذي كان محل اهتمامنا بما يخص الخليفة العباسي المنصور وحفيده الرشيد ، ان كليهما قد كتب عنهما المؤرخ والدبلوماسي الموصللي الدكتور عبد الجبار الجومرد، وهذا الزم الباحث بان يتابع هذه الثلاثية بالضلع الاول(السياسي والمؤرخ الموصللي الجومرد) والضلع الثاني كتاب ابو جعفر المنصور داهية العرب، والضلع الثالث كتاب هارون الرشيد والعصر الذهبي للدولة العباسية، فما كانت الموصل قبل هاذين العهدين الامدينة خسرت على اطرافها الدولة الاموية في معركة الزاب ، فكان زوالها وتمردت على خليفة اموي هارب ومنعته من دخولها وهذا الحدث بحد ذاته ينفي القول الذي تبناه رغم تميزه بعرض الدعوة العباسية الدكتور فاروق عمر فوزي" ان الموصل اموية الهوى" مستنداً على تمرد اهلها وثورتهم ضد اول والي عباسي ومتسلط اثنى في قتل اهلها المتمثل في محمد بن صول ، في حين ان الموصل بعد اكثر من قرن من الزمن استقرت بها الثقافة والسلوك القبلي، فاصبحت طرفاً يعارض المركز وان اختلف ما بين الدولة الاموية ومن بعدها الدولة العباسية.

اما الفصل الخامس فكانت محطته دراسة مقارنة عن سياسة الدولة الحمدانية، وسياسية الدولة العقيلية، ومن ثم المشترك الثابت ان النظام السياسي قد ترسخ في سمته القبلية وان المتغير هو اوضاع الخلافة العباسية مابين القوة والضعف، ومن ثم وجود التسلط البويهي واثره في الاوضاع الداخلية للموصل وعلى العلاقات الخارجية مع الاطراف المجاورة.

اما الفصل السادس والاخير من هذا الجزء فقد تناول القضاء في العصر العباسي الاول مستعرضاً النظام الاسلامي الذي كان محل احترام وتقدير في معظم

الاحيان من السكان، بل انه استطاع ان يخضع السلوك القبلي بما يتناسب مع اعطاء الحقوق، واقرار العدل في المدينة.

يمثل كتاب " سيرة الموصل" تعبيراً عملياً عن حب المدينة والاعتزاز بالانتماء اليها، فكانت دراسات تحكي سيرة حقبها التاريخية... ولسنا اول من فعل ذلك لكن سعيانا ان نكون امتداداً لمن سبقنا... والله من وراء القصد.

الفهرس

المقدمة	٧
الفصل الأول: رؤية جديدة لفتح الموصل (الحصنين)	١١
الفصل الثاني: سياسة الخلفاء الراشدين تجاه الموصل وسكانها وتدفق القبائل خلال القرن الأول الهجري	٣٩
الفصل الثالث : الموصل ما بين عهدي ابو جعفر المنصور وهارون الرشيد	٧٣
الفصل الرابع : الدول المتعاقبة على حكم الموصل الدولة الحمدانية والدولة العقيلية دراسة مقارنة	١١٣
الفصل الخامس : نشأة القضاء في الموصل منذ الفتح وحتى العصر العباسي الأول	١٣٩
ثبت المصادر والمراجع	١٥٥
الفهرس	١٨٩

